## في استطلاع عن مقاييس نظافة الأيدي لدى طهاة المطاعم الشعبية بعدن:

# عدد من مطاعم المحافظة ذات الشهرة الشعبية لا تتقيد بقواعد وشروط السلامة العامة

## ارتفاع أسعار الصابون ذات الجودة دفع بعض ملاك المطاعم إلى توفير بدائل أخرى لا تفي بنظافة الأيدي

**نشر ثقافة غسل اليدين بين أوساط المجتمع اليمني مهم في المحافظة على سلامة صحة الإنسان ووقايته من الإصابة بالعديد من الأمراض والأوبئة التي سببها إهمال غسل اليدين بالماء والصابون بصورة منتظمة سواء قبل أو بعد تناول الأطعمة المختلفة أو أثناء التعامل والاتصال مع البيئة الخارجية غير النظيفة في الحياة اليومية.**

**وحول هذا الموضوع قام ملحق «قطرات» وتزامنا مع الاحتفال باليوم العالمي لغسل اليدين الذي يوافق 15اكتوبر من كل عام - بجولة استطلاعية ميدانية على مجموعة من المطاعم الشعبية والسياحية في من مديريات محافظة عدن ،**

**فكانت الحصيلة كالتالي:**

استطلاع/ محمد فؤاد

### ثقافة غسل اليدين في المطاعم

خلال جولتنا الميدانية في أرجاء (عدن) توجهنا إلى المطاعم الشعبية المتمركزة على عتبات سوق (القات) بالمعلا لما تشهده هذه المطاعم من إقبال كبير لفئات مختلفة وبصورة يومية .

الشيء الغريب الذي شد فضولي الصحفي هو مجموعة من التصرفات والممارسات الخاطئة لمجموعة من الذين يرتادون هذه المطاعم في مديرية (المعلا).. سواء للإفطار أو لتناول الغداء ،أو العشاء بعد الانتهاء من مقيل (القات)، تتمثل تلك السلوكيات الخاطئة بغسل اليدين السريع بعد تناول وجبة الغذاء دون التركيز على أهمية الصابون متجهين مباشرة إلى إقحام أيديهم في كيس القات البلاستيكي دون الاكتراث بما خلفوه من إهمال واضح بالنظافة ، ومن شدة استعجالهم نلاحظ أن يديهم مازالت تحمل معظم بقايا الطعام دون أن يأبهوا بذلك رغم حديثي مع أحدهم لتصحيح هذا الفعل لم أجد استجابة .

من جانبي لم استسلم ،فذهبت للتأكد من توفر مواد التنظيف كالماء والصابون والمناديل الورقية فتفاجأت أنه لا يوجد الصابون بسبب استهلاكه من قبل الزبائن بصورة عشوائية دون انتباه مالك المطعم لهذا القصور بسبب اكتظاظ المطعم بالزبائن وهذا ما جاء على لسان مالك المطعم عن سبب هذا الإهمال.

### المطاعم السياحية ..عالم آخر!؟

توجهت إلى احد المطاعم السياحية ذائعة الصيت بمديرية (كريتر).. وأول ما تبادر إلى ذهني هو التوجه إلى أماكن غسل الأيدي ولاسبيل لأي نوع من المقارنة باعتبار هذا النوع من المطاعم الفاخرة تمتلك من التنظيم والريادة.. ما يخولها توفير كافة وسائل ومستلزمات النظافة.

ولكن رغم تلك التسهيلات إلا أن بعض مرتادي هذه المطاعم الراقية لا يأبهون بوجود تلك الأدوات التي تحتوي على جيل خاص معقم لغسل الأيدي بعد الانتهاء من الأكل ..ولا يسعني إلا أن أقول ((الطبع غلب التطبع)) ..((ومن شب على شيء شاب عليه)).فالمشكلة لا تتعلق بتوفر مادة الصابون والماء وإنما متعلق بعدم وجود خلفية ثقافية بالنظافة لدى شريحة واسعة من الناس..يلجؤون لأعذار واهية في عدم قدرتهم على استخدام ومواكبة التطور الحديث والتسارع الذي يدور حولهم في طريقة استخدام الأدوات التي تتواجد باستمرار في تلك المطاعم والتي تحوي في داخلها عنصر النظافة الذي سوف يحميهم ويقيهم من الإصابة بالأمراض..وهي كثيرة ومتعددة.

ثم توجهنا إلى أحدى المطاعم المتخصصة بالأكلات الشعبية الذي يعرف ب(بالمخبازة) ،فصدمت من الشخص الذي يقطع الخبز (فته موز و تمر) فأظفاره غير نظيفة ولا يعتني بها جيدا ، حيث تلتصق بها العديد من الأوساخ المتراكمة أسفلها من بقايا التمر والموز وما خفي كان أعظم ، فتحدثت مع مالك المطعم حول هذا الإهمال الذي يعد جريمة صحية ضحيتها المواطن المغلوب على أمره ولكن دون جدوى.

### إهمال من الدرجة الأولى

من جهة أخرى تتبعنا (الكافتيريات) المتخصصة بإعداد الوجبات السريعة مثل (المطبقية) والتي تشهد إقبالا واسعا من الناس بمختلف الأعمار ولكن هناك شيء اكتشفته يبرز بطريقة تجهيز هذه الأكلة ، فالأيدي هي الأداة الوحيدة التي تتصل بشكل مباشر بطريقة تحضيرها ،حيث يجب على من يحضرها أن يتبع شروط النظافة بغسل اليدين جيدا بالماء والصابون ،وعدم ترك الأظفار تنمو حتى لا تحتجز بقايا خليط الوجبة وبدرجة رئيسية البيض والجبن لمساعدتهما على التكاثر البكتيري ومن أخطرها شيوعا (السالمونيلا).

لذا من المستحسن عند التعامل مع هذه المقادير ارتداء ما يعرف بـ(الجوانتي) البلاستيكي لما من شانه منع انتقال هذه الميكروبات إلى المستهلك لا سمح الله.

مطاعم عديدة لم تلتزم بشروط السلامة الصحية والغذائية بسبب عدم نزول فرق خاصة من مكتب الصحة بالأمن الغذائي وهنا نوجه دعوة إلى ضرورة العمل بمهنية والقيام بعمليات تفتيش دقيقة لكوادر وعمال مطابخ المطاعم الشعبية بالذات فحص نظافة أيديهم ومعرفة نوعية الصابون الذي يستخدمونه في مطعمهم وبشكل أساسي توفر الماء لاستيفاء عملية الغسل المثالية.

### ارتفاع الأسعار..وانعكاساته الصحية

ارتفاع أسعار قوالب وعبوات الصابون البودرة ومواد التنظيف المطهرة مؤخرا والتلاعب بأسعارها من قبل التجار اوجد ثغرة طمع لدى أصحاب المطاعم وحجة عدم توفيرها، مكتفين بالماء أو الأوراق العادية وهذا إذا توفرت المياه وهو الأمر الذي ساعد على انتكاس ما نسعى إليه عبر وسائلنا الإعلامية المقروءة والتثقيفية للتوعية بضرورة غسل اليدين باعتبار هذه العملية مرتبطة لدينا نحن المسلمين بالإيمان والطهارة.

نتمنى خلال الاحتفال بهذا اليوم ألا تكون يوما أو يومين أو أكثر بل كسلوك منظم يحمل في طياته العديد من التطلعات لبناء مجتمع متحضر يحمل شعار ((غسل اليدين للجميع )) وعدم التقليل من شأن هذه الحملات التوعوية التي تساهم وبشكل فعال في الالتزام بهذه العادة الصحية.

إن مثل هذه التصرفات غير المسئولة من قبل الأشخاص القائمين على المطاعم إنما تدل على عدم الأمانة المهنية في تقديم الخدمات السليمة التي تضمن الصحة للمواطن قبل كل شيء.

### الحكمة من نظافة الأيدي

الاهتمام بنظافة اليدين هو بالدرجة الأولى وقاية من العلل والتسبب في انتشارها سواء بشكل مقصود أو غير مقصود، فهذه الثقافة هي من أهم القضايا التي يجب نشرها بين أفراد المجتمع بجميع فئاتهم وأعمارهم على السواء والتي تبدأ بالأسرة وتنتهي بالمدرسة باعتبارها من الركائز الأولى في زرع ثقافة نظافة اليدين بين الأجيال وصولا إلى الكبار.

إن ترسيخ مبادئ العناية بغسل الأيدي و التوعية والإرشاد الشامل مهم جدا في دفع المواطن إلى ضرورة التقيد والالتزام سواء في البيت أو العمل والشارع وهنا لا نغفل تذكير وسائل الإعلام بحجم المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقها ونسبة التغذية الراجعة لضمان معرفة الأثر الناتج عن تأثير هذه الوسائل على أفراد المجتمع بجميع مستوياتهم العلمية.

# أهمية غسل اليدين عند اليمنيين

لقاءات / هناء الوجيه

**لا يولي العامة غسل اليدين أي أهمية على الرغم من أن الإحصائيات والأبحاث الطبية تشير إلى أن معظم الأمراض تنتقل بسبب إهمال نظافة اليدين لذلك كان الاهتمام بالتوعية بأهمية غسل اليدين عالميا.**

**وللتعرف على بعض الآراء المتعلقة بهذا الشأن التقينا عدداً من الشخصيات .. فإلى الحصيلة : -**

البداية كانت مع الأخت الهام العقبي ( طبيبة) التي تحدثت قائلة : أنا كطبيبة أدرك تماماً أهمية غسل اليدين كونها تلتقط الآلاف من الجراثيم والميكروبات فالفرد يستخدم يديه في التنظيف وحمل الأشياء والترتيب وكذا المصافحة والأعمال الأخرى المختلفة التي تمارس في الحياة اليومية وبالتالي فاليد تحتك وتلامس العديد من الأشياء والكائنات وتكون مصدر جذب للجراثيم والميكروبات وللتخلص منها لابد من الحرص على الغسل والتنظيف المستمر للأيدي على أن يكون الغسل صحيحا ( بالماء والصابون) لا أن يكون مجرد تبليل لليد أو كما يحدث في بعض الولائم والمناسبات من عادة خاطئة باشتراك الحاضرين في غسل أيديهم في إناء واحد فتنتقل الأمراض المعدية من الأشخاص المصابين إلى غيرهم من الأصحاء لذلك لابد من التوقف عن هذه العادة السيئة.

### أمر معتاد

من جانبه يرى الأخ اشرف المؤيد ( موظف ) انه يصافح في يومه العديد من الناس ويتعامل مع الملفات والأوراق وقد يأتي موعد الإفطار أو الغداء ويأخذ وجبات سريعة يتناولها دون التركيز على ضرورة غسل اليدين وهذا الأمر يتكرر مع معظم الموظفين الذين لا يجدون وقتاً للذهاب إلى المنزل أو المطعم .

وتابع : اعتقد أن هذا الأمر أصبح معتاداً لعدم وجود وعي كافٍ بأهمية غسل اليدين من الناحية الصحية ومن هذا المنطلق ينبغي أن تكون هناك برامج توعوية متكررة تسهم في الإدراك والتعود على غسل اليدين بطريقة صحيحة وايجابية .

### قصور توعوي

في الشأن ذاته تحدثت الأخت جماله القاضي (مديرة مدرسة) قائلة: هناك اسر تهتم بالنظافة وينعكس ذلك على أبنائها وهناك اسر أخرى قد لا يكون الاهتمام بنظافة الأيدي من الأمور المهمة لديها فتلاحظ وجود طلاب وطالبات أظفارهم طويلة وأياديهم متسخة والطلاب والطالبات في المدارس عادة في الاستراحة يتناولون وجباتهم دون غسل أيديهم ويعود ذلك إلى عدم وجود دورات مياه تستوعب كل أولئك الطلاب والطالبات وأيضا لا يوجد اهتمام كاف بضرورة غسل اليدين ومن هنا ندرك أن الجانب التوعوي فيه قصور ولابد من التركيز على الطلاب والطالبات في المدارس في هذا النوع من التوعية.

### صحة الأسرة

الأخت إشراق المهدي ( ربة بيت) تقول : كثيراً ما كان أطفالي يتعرضون لحالات الإسهال والمغص والديدان ولم أكن أدرك تماماً أن مثل هذه الأمراض قد يكون سببها الجراثيم التي تتراكم في اليدين والتي تنتقل إلى الجسم أثناء تناول الأطعمة والمشروبات . وبدأت أدرك هذا الأمر عندما نظم المركز الطبي القريب من منزلي ورشة توعوية استهدفت ربات البيوت حول أهمية غسل اليدين وحقيقة استفدت كثيراً فهذه النوع من التوعية يساعد الأم في الحفاظ على صحة أبنائها وأسرتها.